تساؤلات
في سيرة الإمام الحجة

سلسلة يسير بسيرة جده ٤-٤

العلامة المحقق
الشيخ قيس بهجت العطّار

تساؤلات في سيرة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

سلسلة يسير بسيرة جده ٤-٤

تساؤلات في سيرة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

العلامة المحقق الشيخ قيس بهجت العطّار

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ

اللهم لك الحمد
الحجة بن الحسن
صلواتك عليه وعلى آبائه
في كل ساعة وليا وحافظا
وقائدا وناصرا ودليلا وعينا حتى تسكنه أرضك
طوعا وتمتعه فيها طويلا

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، لا سيما ولي عصرنا وإمام زماننا عجل الله تعالى فرجه الشريف.

هـذا هو الكـراس الرابع والجزء الأخير من سلسـلة «يسـير بسيرة جده»، نستكمل من خلاله تحقيق غايتنا في محاولة لتعريف القارئ العزيز على سيرة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وسياسته في الحكم.

وأهم ما يميز هذه السلسلة بأجزائها الأربعة هو تباين أساليب مؤلفيها في منهجية البحث والتحليل والعرض، واختلاف أفهامهم فـي معاني النصوص الشـريفة وتوجيهها، وتنـوع وجوه آرائهم في قبول أسناد الروايات ورفضها.

ولكـن علـى الرغم من وجـود هذه الفـوارق بيـن المؤلفين نجد أنهم اتفقوا وأكـدوا على محصلة ونتيجة نهائية واحدة، وهي سـلمية نهضة الإمـام الحجـة عجل الله تعالى فرجه الشريف ومسـيرته بمواجهـة التحديات

بوسائل العلم وتعامله بلغة الحوار والتفاوض والإقناع لإقامة الحق والعدل في دولته المباركة، بحيث يكون القتال واستعمال السلاح فيها استثناءً أي: لا يكون الأصل في نهضته غلبة سفك الدماء الكثيرة والإكثار من القتل.

يقول المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي -دام ظله- في كتابه القيم «عبير الرحمة»: «إنّ سيرة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف تطابق سيرة أجداده الكرام عليهم السلام لأنهم كلّهم نور واحد وأنّ شريعة الله تعالى واحدة..، وإنّهم لما كانوا يتواجهون مع العدو الظالم، الشاهر للسيف ليقضي على الرسل وعلى رسالات السماء، كانوا يشهرون السيف في وجهه إعلاماً منهم باستعدادهم للمواجهة والدفاع وليس أكثر، ولذلك كانوا لا يبدأون العدوّ بالقتال مع أنّ الغلبة -بحسب الفنّ العسكري- لمن أطلق الرصاصة الأولى. وهم عليهم السلام أعرف من غيرهم بالفنون العسكرية، فإنه مع ذلك كلّه كانوا يقدّمون للعدوّ النصيحة، ويدعونه للإيمان، ثم للصلح والهدنة، فإذا أصرّ العدو على الحرب وبدأ القتال، تصدّوا له بالردّ دفاعاً واحترازاً ليس أكثر».

وجميل بنا أن نختتم السلسلة هذه بحوار مع سماحة العلامة المحقق الشيخ قيس العطار -دامت تأييداته- وقد تفضل علينا بتفاعله معنا، وحاولنا جاهدين في هذا الحوار استقصاء وتتبع الإشكالات المطروحة حول السيرة المهدوية واختصرناها على هيئة تساؤلات، فنرجو أن نكون قد وفقنا في اختيارها وإعدادها لكم.

وقد ألحقنا مجموعة من الاستفتاءات حول السيرة المهدوية في نهاية الكراس إتماماً للفائدة.

وكما ذكرنا سابقاً أننا حاولنا قدر المستطاع تقليص هذه الاستفتاءات الى استفتاء واحد (موحد) وإعادة إرساله إلى مكاتب المراجع العظام -أدام الله ظلهم- لكن للأسف لم نوفق في هذه المحاولة لعدة أسباب منها:

اعتذار بعض مكاتب الاستفتاء من عدم الرد على التساؤلات العقائدية في الوقت الحالي والاقتصار بالرد على الاسئلة الفقهية فقط.

لذا نعتذر للقارئ الكريم عن أي تقصير تنظيمي يُلاحظ في ذلك.

ولا يفوتنا أن نتقدم بجليل الشكر والامتنان إلى كل من تعاون معنا بالإعداد، وشارك بكتابة أجزاء هذه السلسلة المباركة كأصحاب السماحة العلماء الأجلاء:

١- آية الله الشيخ نجم الدين الطبسي -دام ظله-.
٢- آية الله السيد منير الخباز -دامت بركاته-.
٣- العلامة المحقق السيد محمد علي الحلو -دام عزه-.

(السلام عليك أيها الرحمة الواسعة والمؤمل لإحياء الدولة الشريفة وفي أيام دولته تطيب الدنيا وأهلها).

المعد - الكويت

تساؤلات في سيرة الإمام الحجة

ديباجة الحوار

تعتبر السيرة المهدوية المباركة مسألة جوهرية في الفكر والمعتقد الشيعي، إذ تقع عليها كثير من التساؤلات حول المرويات الشيعية الواردة في هذه السيرة ومدى انسجامها وتطابقها مع القرآن الحكيم وسيرة المعصومين عليهم السلام.

ومن ثم فإن معرفة السيرة المهدوية مهمة لجهات عدة، منها: الاقتداء بسيرته العطرة والسير على منهجه عجل الله تعالى فرجه الشريف في غيبته، حيث قال رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يأتم به وبأئمة الهدى من قبله..».

ومن هذا المنطلق أجرينا حواراً مع سماحة العلامة المحقق الشيخ قيس العطار -دامت تأييداته- وتناولنا «سيرة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف في الحكم»، وطرحنا عليه بعض الإشكالات والتساؤلات المثارة حول هذا الموضوع.

الجمع بين روايات السلاح والإمامة

س١: جاء في الرواية عن أهل بيت العصمة عليهم السلام: «ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل، في أي أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوة ومن صار إليه السلاح منا اوتي الإمامة»، وفي رواية أخرى بأن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف يخرج بالسيف كما خرج الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «في القائم منا سنن من الأنبياء.. وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم..، وأما من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالخروج بالسيف».

فما هو المفهوم من خروج رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف وما أهمية السلاح لكي يكون مربوطاً بالإمامة؟

ج١: الرواية المذكورة وردت في معرض تفنيد مزاعم الزيدية آنذاك من اشتراط القيام بالسيف في الإمامة وادعائهم وجود السلاح عند بعض من يدعون له الإمامة، فأجاب الإمام عليه السلام عن بعض علامات الإمام الحق ومنها أن يكون عند الإمام راية رسول الله ودرعه ولامته ومغفره، وأنّ عنده ألواح موسى عليه السلام وعصاه، وخاتم سليمان بن داود عليه السلام، و... ثمّ ذكر السلاح، فالكلام في معرض بيان علامات الإمامة ومنها السلاح الذي هو أمنٌ وأمان كالتابوت. قال تعالى: ﴿**وَقالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فيهِ سَكينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ في ذلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ**﴾.

وذلك أنّ بعض الأنبياء بُعثوا للتبليغ والأنذار فقط، وبعضهم بعثوا ليقيموا دولة وحكومة، كنبي الله سليمان عليه السلام، وبما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث للناس كافة لإقامة دولة الحق المترامية الأطراف، فلابدّ من وجود قوّة لتحقيق الحكم والدولة وهذه القوة رمز لها بالسلاح والسيف فالحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف يأتي إذن لتحقيق العدل وإقامة الدولة، فلابدّ من سلاح عادلٍ مُتّزنٍ كسلاح الأنبياء لا كسلاح الطواغيت.

ولاحظ دقة التشبيه بالتابوت، فإنّ التابوت كان عند بني إسرائيل علامة فاصلة بين الحق والباطل، فإذا قدَّمه موسى عليه السلام تسكن النفوس إليه فيؤمن كثير من أعدائه ويهتدون، وإذا شهروا السلاح وقاتلوا وعاندوا كان التابوت تثبيتاً وتسكيناً لأتباع موسى من بني إسرائيل.

ولا يوجد في الدنيا حتى اليوم من يرفع شعار تساوق السلاح مع العلم إلّا أهل البيت عليهم السلام، فعن الإمام الباقر عليه السلام: «إنما السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيثما دار التابوت أوتوا النبوة، وحيثما دار السلاح فينا فثمَّ الأمر، قلت: فيكون السلاح مزايلاً للعلم؟ قال: لا.

إذن هو السلاح والسيف الذي لا يُعْمَل إلّا بالعِلم والعدل، وعلى ذلك تكون الدولة القائمة على هذه القوّة المبرمجة بالعلم دولةً غاية في الرُّقيّ والتقدم إذ لا ظلم فيها ولا مظلوم.

ومن هنا يتبين لنا معنى الرواية الأخرى «في القائم منا سنن من الأنبياء... وسنة من محمّد... وأما من محمد فالخروج بالسيف» لأنّ النبي محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء ودولته خاتمة دول الأنبياء، والإمام القائم خاتم الأوصياء ودولته الشريفة خاتمة دول الأوصياء.

وإذا لاحظنا طول الحروب التي تقع اليوم والتي كانت تقع بقيادة أو تحريك الدول المستعمرة، وما فيها من جرائم وبشائع ومظالم، وما يفعله خوارج القَرْن من طول عذاب ونكال، إذا لاحظنا ذلك وعلمنا أنّ الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف يضع سيفه على عاتقه «ثمانية أشهر» فقط فيقتل الجبابرة والطواغيت حتى يرضى الله، ورضوان الله بأن يلقي الله في قلب الإمام الرحمة.

بعد ذلك يتبين جلياً أنّ حالة الحرب عند الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف حالة استثنائية قليلة المدة، هدفها قمع الجبابرة والطواغيت، وكلّ ذلك منوط بالعلم الإلهي الدقيق والعصمة.

تغير الزمان

س٢: روايات أصالة القتل الواردة في سيرة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف تشير إلى تغير الموضوع عن زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام من حيث أن أعداء الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف لن تكون لهم دولة وغلبة لاحقاً ولا مجال لهم للانتقام وما إلى ذلك....

فكيف نجمع بين الروايات التي يستدل بها على أن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف يكثر من القتل وسفك الدماء الكثيرة كأصل في سيرته، والروايات التي تفيد أنه يسير بسيرة جده وأبيه؟

ج٢: لعلّ من أعجب العجب أن يُدّعى أنّ أصالة القتل هي المحكّمة في سيرة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، مع أنّ الواضح وضوح الشمس في رابعة النهار أنّ القتل والهرج والمرج والضحايا تكون من المكوّنات الأخرى قبل خروجه وعند خروجه عجل الله تعالى فرجه الشريف فالسفياني والدجّال والخوارج وأشباههم هم الذين يعيثون في الأرض فساداً، والإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف يملأها قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً وهذا هو أجلى وأوضح شعارات ظهور الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهو أوّل الثوابت في سيرته.

والثابت الثاني: هو «إنا أهل بيت الرحمة، وبنا فُتحت أبواب الحكمة، وبحُكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادقٍ سمعنا»، وهذا الثابت ممتدّ من أوّل معصوم إلى آخر معصوم عليه السلام، وفي مقابله نرى فُشوّ القطيعة، وتظاهر الفتن، وفقدان الرحمة و... كلّها من سِمات ومميزات أعداء الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

والثابت الثالث: هو أنّ عيسى بن مريم عليه السلام ينزل ويصلي خلف الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وموسى عليه السلام والخضر كلّهم يكونون من أتباعه، فيؤمن أصحابهم بالإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ولا يبقى إلّا المعاندون وهم قلّة قليلة، وهم الذين يحاربون الإمام فيحاربهم الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

والثابت الرابع: هو أنّ سيرة النبي وأهل بيته عليهم السلام أن لا

يبدؤوا أحداً بقتال أبداً، حتّى يكون الخصم هو البادي بالاعتداء والحرب، فتكون حروبهم عليهم السلام كلّها حروباً دفاعية، وقد كتبت الأسفار والمؤلّفات في هذا المجال، والإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يظهر ويطالب بحقّه ويحتج عليهم ويقدم الأدلة والبراهين فيؤمن معه جمع كثير، ويكذّبه ويظلمه جمع آخر، ويبدؤون بقتاله وقتل بعض أصحابه، فحينئذ يحاربهم الإمام عجل الله فرجه الشريف.

ففي الرواية: «فيدعوهم ويناشدهم حقّه ويخبرهم أنه مظلوم مقهور... فيقولون: ارجع من حيث أتيت لا حاجة لنا فيك... فيتفرقون من غير قتال، فإذا كان يوم الجمعة يعاود فيجيء سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله، فيقال: إنّ فلاناً قد قُتل، فعند ذلك ينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

فالسيرة إذن نفس سيرة رسول الله وأمير المؤمنين والراية هي نفسها راية رسول الله التي كان ينشرها أمير المؤمنين في حروبه وغزواته.

روايات الإكثار من القتل

س٣: البعض يقول ويستدل: إن روايات الإكثار من القتل هي أكثر من روايات قلة القتل عند الظهور المبارك، ولا توجد رواية معتبرة وصريحة تقول أن الأصل في سيرة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف أنه لا يكثر من القتل؟

ج٣: لقد تبين جواب هذا السؤال من الجواب السابق،

فـإذا رأينـا الأصول التي تبتني عليها السـيرة المهدويـة علمنا دائرة الرحمة ووسـعتها وأمّـا تفوّق العـدد كثرة فليس العـدد الكثير من أصـول السـيرة المهدويـة، ولا هـو مـلاك البحث، لكـنّ تفاصيل الهرج والمرج الذي قبل ظهوره المبارك وتفاصيل حروبه عجل الله تعالى فرجه الشريف هي التـي كانت مدار أسـئلة المؤمنين ومثـار اهتماماتهم، لذلك كثرت التفاصيل المصحوبة تلقائياً بما يجري فيها من القتل والدماء.

ثـمّ إنّ هناك روايات كثيرة تشـير إلى الفنـاء بكوارث طبيعية نتيجة فسـاد الناس ﴿**ظَهَرَ الْفَسـادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّـاسِ لِيُذيقَهُمْ بَعْضَ الَّذي عَمِلُـوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾، وقال الإمام الصـادق عليه السلام: «لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس، فقيل لـه: إذا ذهـب ثلثا الناس فمـن يبقى؟ فقال عليه السلام: أمـا ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي».

هذا ولا ننسى أنّ كثيراً من هذه الروايات مروية بطرق العامة فلا اعتداد بها، وما روي من طرقنا فإنّ مقداراً منها غير قويّ الإسناد فلا يمكن البناء عليه والتأصيل وتأسيس الأساس لظهور الحجة.

مرويات العامة وكثرة سفك الدماء

س٤: عندمـا نقـرأ أحاديث المخالفيـن المعتبرة عندهم نـرى إنهـا تشـير إلى حـدوث الهـرج وكثـرة القتـل كما في حديث: «يكون بعدي إثنا عشـر خليفـة كلهم من قريش، ثم رجع إلى منزله فأتته قريش، فقالوا: ثم يكون ماذا ؟، قال: ثم

يكون الهرج».

فهل تكشف هذه الأحاديث احدى المرجحات في عدم الأخذ ببعض الروايات التي تدل على إكثار الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف من القتل ؟

ج٤: نعم، الروايات كلّها لا تجد فيها ولا رواية واحدة تقول إنّ الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف -والعياذ بالله- هو سبب الهرج والقتل، ولا شيعته، وإنما الروايات كلّها تدور في مدارين:

الأوّل: وجود الهرج والمرج والظلم و... قبل ظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف، فإذا ظهر طهَّر كل ذلك، وقد تقدّم الحديث عن هذه الروايات.

والثاني: أنّ الهرج والمرج والظلم يكون عند فقدان الإمام عجل الله فرجه الشريف وغيبته، كالرواية المذكورة في سؤالكم، وكرواية أخرى عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لن يزال الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش، فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها». وفي رواية عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش ثمّ تكون فتنة دوّارة».

وهذه الروايات العامية مفادها أنّ أمر الدين لا يزال قائماً ما دام الأئمة المعصومون عليهم السلام موجودين، فإذا فُقدوا صار الهَرج ومَوَجان الأرض بأهلها وكانت الفتنة الدّوّارة، لأنّ الناس لا يبقى لهم ملجأ ظاهر يلجأون إليه، فيقع النزاع والقتال، وهذا ما حصل فعلاً بعد إقصاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

وإلى يومنا هذا.

وكيف يقال بأنّ الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف يكثر من القتل مع أنه عجل الله تعالى فرجه الشريف يأخذ العهد على أنصاره «يبايعون على أن لا يقتلوا ولا يهتكوا حريماً محرّماً، ولا يسبوا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يخربوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يخيفوا سبيلاً، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتبعوا منهزماً، ولا يسفكون دماً، ولا يجهزوا على جريح».

وبملاحظة بعض الروايات المروية بطرق العامة التي رواها نعيم بن حماد المروزي نجد أن كثيراً منها تتحدث عن سلمية نهضة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، لكن العقلية المتعصبة لم تترك الطعن فيه، كقول مسلمة بن قاسم: وله أحاديث منكرة في الملاحم انفرد بها. هذا مع أن انفراد الثقة لا يضر بوثاقته، وأغرق النسائي نزعاً فقال: نعيم ضعيف، وقال مرة أخرى: ليس بثقة. ولذلك لم يحتج به النسائي، مع أن باقي أصحاب الكتب الستة احتجوا به.

دلالة المفردات (العنف والقتل والانتقام)

س٥: أشارت بعض الروايات أن شعار الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف هو «يا لثارات الحسين»، ويُفهم من هذا الشعار أنه سيكون هناك حالة من الانتقام والتصفية للأعداء والثأر من قتلة الإمام الحسين عليه السلام ومن أبنائهم «ذراري»، وكذا بعض المقاطع الواردة في دعاء الندبة كـ(أَيْنَ مُبيدُ الْعُتاةِ وَالْمَرَدَةِ، أَيْنَ مُسْتَأصِلُ أَهْلِ الْعِنادِ وَالتَّضْليلِ وَالإلْحادِ) والتي تدلل

أيضا على أن الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف يستعمل وسيلة العنف والقتل عند ظهوره المبارك.

فما تعليقكم عليها؟

ج٥: إنّ شعار «يا لثارات الحسين» هو شعار الملائكة الباكين عند قبره عليه السلام شُعْثاً غُبْراً إلى أن يقوم القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف فيكونون من أنصاره. على أنّ ثارات الحسين هي في الواقع القصاص العادل للمظلوم من الظالم، فالحسين عليه السلام رمز للعدل المقهور، فالثأر له ثأر للعدل من الظلم، وليس ثاراً لشخصٍ من أشخاص.

وأمّا شعار الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف وأصحابه فـ«أمت أمت» أو «يا منصور أمت» وهو دعاء على الأعداء بأن يميتهم الله ويميت أمرهم.

ولا يخفى عليكم أنّ أرقى الحضارات في العالم منذ بدء الخليقة وحتى اليوم لم تقم ولا يمكنها أن تقوم بدون عنصر القوة، وردع المسيء والقصاص وأخذ الثار حالة طبيعية في قوانين المجتمع.

واللافت للنظر هو أنّ العفو شيمة أهل بيت النبوّة عليهم السلام إذا كان الأمر شخصياً يتعلق بحقوقهم الفردية، لكنّهم لا يخرقون القانون الإلهي ولا يبطلون الحدود على «العتاة» «المردة» أهل «العناد» و«التضليل» و«الإلحاد».

فالمسألة هنا كما يقول أهل المنطق (المناطقة) فيها موضوع ومحمول، الموضوع هو العتاة المجرمون... والحكم هو إبادتهم واستئصالهم، وهنا يأتي البعض ليضخّم ويهوّل أمر الحُكْم دون الالتفات إلى همجية الموضوع ووحشيته، وضخامة الجريمة، فإذا لحظت قساوة الموضوع هانت قساوة الحكم.

وما أُشبّه ذلك إلّا بمرض خطير كالغدد السرطانية التي لا سبيل للطبيب بتخليص المريض منها إلّا باستئصالها، وإن كانت عملية الاستئصال فيها الدم والجروح والألم للمريض.

على أنّ الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف لا يسرف في القتل لأنه منصور من الله عزّ وجلّ؛ قال تعالى: ﴿**وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً**﴾ وعن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية الكريمة قال: هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوماً ونحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام منا طلب بثار الحسين،... والاسراف في القتل أن يقتل غير قاتله.

س٦: جاء في قصيدة مشهورة وكثيراً ما تقرأ في العزاء الحسيني وهو قول الشاعر: واستأصلي حتى الرضيع لآل حرب والرضيعة وقد ألقيت القصيدة بطلب ومحضر من مولانا الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف كما هو المعروف عند الشيعة...

السؤال: ما الفرق إذا كان الاستئصال بالعذاب التكويني

لا سيما ونحن نقول بأن زمام الكون وسائر الأمور بيد الإمام المهدي أو كان الاستئصال بسيف الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف كما فعل صاحب موسى عليه السلام بالغلام؟

ج٦: هذا البيت الشعري من قصيدة رثائية استنهاضية معروفة للسيد حيدر الحلّي رحمه الله، وهي قصيدته التي مطلعها:

اللـه يـا حـامـي الشريعة أتـقـرّ وهـي كـذا مـروعـة

وبناء الشعر الراقي يكون بسعة الخيال وإثارة الهمم، فالشعر البليغ يعتمد على أربعة عناصر أساسية:

١. اللغة.
٢. الفكرة.
٣. الصور الشعرية.
٤. العاطفة والخيال.

وقصّة تشرفه بلقاء الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف تكون تشريفاً للشاعر والشعر ولا تكون تأسيساً للأحكام الشرعية.

والـذي أُراه أنّ هناك جماعة يريـدون تهويل الأُمور وحَرْفها عن مسـارها، فلذا يتشبّثون بأمثال هذه الأبيات التي يوجد أضعاف أضعافها في الأدب العربي.

هذا، ولا يفوتنا التنبيه على أنّ رضا الخلف بما فعل السلف، وسـيرهم على خطاهم الوحشـية، هو الذي يبرّر قتلهم لأنّهم نتاج تلك البذرة السـيئة وليس المقصود قتل الرضيع حال كونه رضيعاً

بـل الرضيع الذي ينشـأ علـى بغض أهل البيت عليهم السلام ويسـير على خطى أسلافه من الرضا بقتل الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه.

فعن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: يابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسـين بفعال آبائها؟ فقال عليه السلام: هو كذلك. فقلت فقول الله عـز وجل ﴿**وَلا تَـزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى**﴾ مـا معناه؟ فقال: صدق اللـه في جميـع أقواله لكـنّ ذراري قتلة الحسـين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أنّ رجلاً قتل في المشـرق فرضـي بقتله رجل في المغـرب لكان الراضي عنـد الله شـريك القاتـل وإنما يقتلهـم القائم إذا خـرج لرضاهم بفعل آبائهم.

وما بروز شـراذم «داعـش» و «القاعدة» و «النصرة» وأمثالها إلّا امتـداد لحركـة الخوارج وأفكارهـم المنحرفة التـي ذبحوا بها الأبريـاء وهتكـوا الأعـراض والنواميـس واسـتباحوا الحرمـات، وهؤلاء بمكان من الغِلظة والبداوة أنهم لا يقبلون البحث والنقاش ـ كما ناقشـهم أمير المؤمنين عليه السلام وابـن عباس من قبل فما ارتدع إلّا القليـل منهـم ـ ولا يكتفـون بالاعتزال بل يريدون أن يسـخروا البشـرية كلها طبقاً لأهوائهـم وآرائهم، لذلك يسـتخدمون العنف والوحشية بمنتهاهما لتبرير مآربهم، فلا يبقى سبيل لدفع شرّ أمثال هؤلاء إلّا الاستئصال والهلاك.

انتظار الفرج

س٧: ما مدى صحة القول: بأن روايات القائلة بأصالة الإكثار من القتل تمثل إعداداً نفسياً للشيعة للفتن التي ممكن أن تكون في زمن الظهور ولكن ذلك لا يعني بالضرورة وقوعها لا سيما إذا كانت تندرج تحت (دائرة الوعيد)، ثم إذالم يكن الأمر كذلك فكيف يمكن الاستفادة منها بالنسبة لانتظار الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

ج٧: تقدم القول بأنّنا ليس عندنا في روايات الظهور روايات قائلة بأصالة الإكثار من القتل، نَعَمْ التفاصيل ودقائق الأمور والاستقصاء في الأسئلة هو الذي أظهر كثرة كاثرة من روايات القتل، ولكن القتل الحاصل قبل ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، والقتل الحاصل عند غيبة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ومن جهة أخرى لا ينبغي أن نأخذ جانب الدفاع عن القتلة بذريعة العاطفة الإنسانية، وننسى مآسي القتلى وأهاليهم وذويهم، من هنا كان لابدّ للروايات من بيان وقوع القصاص، وكيفية القصاص، ومَن هم المقتصّون، ومن هم المُقتصّ منهم، وذلك لتكتمل العدالة في أطراف المحكمة الإلهية، وبيان هذه الأركان في الجناية والجاني والمجني عليه تفرز بطبيعتها شيئاً من القسوة الحق والعنف اللازم، وتلقي بظلالها على مساحة من الروايات الواردة في شأن ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف واقتصاصه من الجناة والقتلة، وإزاحته الجور والظلم وإقامته أركان العدل.

وإقامـة العدل في الدنيا من المحتوم الذي لا تبديل فيه، لأنّ فيـه إثبات منتهى قدرة اللـه وعزّته في الدنيا، وأنّه لم يؤخر العقاب للآخرة عجزاً والعياذ بالله. نعم، توجد بعض التفاصيل مما تدخل تحت دائرة البداء ﴿**يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ**﴾، والشـيعة يعرفون ذلك تماماً، لكننا موظفون بالعمل طبق الموازين الشـرعية الـواردة، وإذا حدث البداء فذلك تكليـف آخر في حينه، فلا يمكن إجراء آثار البداء قبل وقوعه.

إذن نحـن مكلفـون بالانتظار « فأفضـل أعمال أمتـي انتظار الفرج » كما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإعداد نفوسنا للظهور المبارك الميمـون، وتوطيـن ذواتنـا على ما قد يحيـق بنا آنـذاك من أخطار ومظانّ للزلل.

صحيـحٌ أنّ بعضها قد تكـون تحت البداء، وصحيح أنّ على اللـه أن يفـي بالوعد وليس عليه أن يفي بالوعيـد، لكنّ كلّ ذلك لا ينفي أصل وقوع الحوادث الكبار، وليس المسؤول عنها إلّا الظلمة والخوارج، وأصل الرحمة هو الحاكم في سـيرة أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، وليس هناك أصل بالإكثار من القتل.

السلم والمحاجة والدليل هي الأصل الأصيل في السيرة المهدوية

س٨: ذكرتـم أنـه لا توجـد رواية تـدل على كثـرة القتل عنـد الإمـام عجل الله تعالى فرجه الشريف كأصل مع أن هناك روايـات تدل على كثرة القتـل عنده، منها: «حُـب الناس ألَّا يروه ممَّا يقتل من الناس

وأن ليس شأنه إلَّا السيف، ولا يستتيب أحدًا، وأن خروج القائم ما هو السيف والموت تحت ظل السيف، وأنه يبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب» (لفظ السبعين يدل على الكثرة)، والعرف يفهم منها الطبيعة الدموية لخروج الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف فتكون هناك روايات قائلة بأصالة القتل بظاهرها، ولكن عدلتم عن الظاهر!!؟.

ج٨: كما ذكرنا سابقًا: إن الروايات كلها مُتَّفقة على أن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يخرج عند الكعبة المعظمة ويدعو الناس إلى حقه ويحتج عليهم بالدليل، وإنه يبايع بين الركن والمقام لا يوقظ نائمًا ولا يهريق دمًا، وإنه لا يبدأ أحدًا بقتال أبدًا، بل المعتدون يبدؤونه بالقتال، ويرسل لهم من بعدُ رسولًا من قبله فيذبحون رسوله ذبحًا بين الركن والمقام، وهذه هي أصول السلم التي كانت في منهاج أهل البيت عليهم السلام. ومن جملة الشروط التي بايع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أصحابه هي: أن لا يسرقوا ولا يقتلوا ولا يهتكوا حريمًا محرمًا، ولا يسبوا مسلمًا، ولا يهجموا منزلًا، ولا يضربوا أحداً إلا بالحق... ولا يقتلوا مستأمنًا ولا يتبعوا منهزمًا ولا يسفكوا دمًا ولا يجهزوا على جريح...

وهذا هو الأصل الأصيل، وليس في سيرته المباركة بأنه يخرج فيبدأ بقتل الناس مباشرة ليُدَّعى أن الأصل في السيرة المهدوية هو القتل، وليس هناك ولا رواية في هذا المضمار.

ومن مسلمات ما قبل الظهور المبارك أنه تكون بين الناس فتن ودماء وعداوات، وتكون فتنة عامة، وفتنة خاصة، وفتنة سوداء مظلمة يكون الناس فيها كالبهائم، ويكون الموت الأحمر والموت الأبيض وهو الطاعون، وتكون الفتن في الشام والحجاز وأرض الترك واليمن والعراق وخراسان، فيكون خلاص الناس من تلك الطامات بظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف. هذه هي الأصول المنصوص عليها في عامة الروايات، وأما التفاصيل فهي ليست أصولًا في السيرة المهدوية، وكل حديث منها قد يوهم ذلك وجهه ومحمله.

فالروايات الناصة على شدته عجل الله تعالى فرجه الشريف وأن كثيراً من الناس لو علموا بما يقتل لأحبوا أن لا يروه فإن ذلك لسببين:

الأول: إن أكثر الناس الكارهين لذلك لا يستطيعون تحمل الأمر الجديد والسنة الجديدة والقضاء الجديد، وذلك لأنهم يرون أمراً قد اعتادوا على غيره، وذلك بالضبط كما تفرق الناس عن أمير المؤمنين عليه السلام وخرج عليه من خرج، وهرب إلى معاوية من هرب، لأنهم كانوا قد درجوا على سياسة أخرى فيها المحاباة وسياسة الالتواء أو القسوة والغلظة على الناس والحوزة الخشناء، فلم يستسيغوا العدل العَلَوي. بخلاف المدركين لهذه الإصلاحات الجديدة الذين عبّر عنهم أمير المؤمنين عليه السلام بقوله لابن عباس: «فإذا صار جيشه -أي السفياني- بالكوفة بويع لخير آل محمد تحت الكعبة فيتمنى الأحياء عند ذلك أن أمواتهم في الحياة، يملؤها عدلًا كما ملئت جورًا».

الثاني: إن الروايات التي تذكر شيئًا من القسوة -رغم قلّتها- أغلبها تذكر الشدة والقسوة على قريش أو العرب وقريش، وفي هذا نكتة علمية دقيقة، وهي أن لفظة «قريش» لها استعمالان:

الأول: بمعنى القبيلة المعروفة، والتي منها رسول الله والأئمة عليهم السلام.

والاستعمال **الثاني**: بمعنى الحزب القرشي الذي آذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واضطره أن يهاجر من مكة، وغصب الخلافة من أمير المؤمنين وولده عليهم السلام، وهم الذين عناهم أمير المؤمنين في كل شكاواه منهم، كقوله عليه السلام: اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي، وأكفؤوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقًّا كنت أولى به من غيري. وقوله: «والله ما تنقم منا قريش إلّا أن الله اختارنا عليهم»، وغير ذلك من عشرات الشكاوى من قريش بمعنى الحزب القرشي المعاند والطامع باغتصاب الخلافة والحقوق من أهلها. وكذلك لفظة «العرب» فإنها تارةً تستعمل بمعناها النسبي مقابل سائر القوميات، وتارةً أخرى بمعنى العرب الغاصبين الطامعين، وهم الذين عناهم أمير المؤمنين عليه السلام بمثل قوله: «والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها».

وهؤلاء هم الذين شاهدوا آيات الظهور، ونزول عيسى والخضر، وألواح موسى وموسى، وطلوع الشمس من المغرب، وآثار الأنبياء عند الإمام الحجة، وراية رسول الله ودرعه وسيفه،

وسمعوا احتجاجاته و.. و.. ومع ذلك بدؤوه بالقتال وشهروا عليه السيف، فهولاء هم الذين يقتلهم الإمام عجل الله فرجه الشريف، فليس من سبيل لدفع شرهم إلَّا القتال، ولا توبة لهم؛ لأن قتالهم كما يقال بالاصطلاح الحديث: جريمة مع سبق الإصرار، وهم المعنيون بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله في الثالثة مع الدجال».

وكل هؤلاء من الخوارج سافكي الدماء وهاتكي الحرمات ومن لا يفهمون إلا لغة السلاح، فإذن هم أصحاب العنف والإرهاب والقتل. فأما حديث أنه يبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب، فليست البهرجة على ما يتخيّل من هدر الدماء؛ إذ لم يقل الإمام عليه السلام: إنه يبهرج دماء سبعين قبيلة من العرب، بل المراد هنا أنه يبطل سبعين قبيلة ينتسبون إلى غير أنسابهم، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «لا تذهب الدنيا حتى تندرس أسماء القبائل وتنسب القبيلة إلى رجل منكم فيقال لهم آل فلان...»، بل البهرجة هنا ربما تكون بمعنى إسقاط ما بين القبائل من الثارات وما عليهم من التبعات القبلية، وقد ورد قول أبي محجن الثقفي -والشاهد هنا لغوي بحت- لسعد بن أبي وقاص: أما إذ بهرجتني فلا أشربها -أي الخمر- أبدًا، قال اللغويون: أي أهدرتني بإسقاط الحد عني.

من كل ما تقدّم نعلم بلا شك أن السلم والمحاجة والدليل هي الأصل الأصيل في السيرة المهدوية المباركة، والعنف والقتل والاعتداء على الحرمات أصل عند الآخرين، يدفعه الإمام عجل الله فرجه الشريف

حين لا حل آخر في ذلك فآخر الدواء الكي .

علي بن أبي حمزة البطائني

س٩: من الملاحظ أن مرويات علي بن أبي حمزة البطائني في السيرة المهدوية مردودة عند بعض العلماء بحجة ضعفه وعدم وثاقته، لكن مع ذلك نراهم يذهبون إلى توثيق وأخذ بعض مروياته في الفقه والعقائد.

فما المعيار في قبول ورفض مرويات البطائني؟

ج٩: يأتي الطعن في البطائني من جهة ظهور انحرافه واعتقاده الفاسد، لذلك جملة من أحاديثه ليست معتبرة وبالأخص ما رواه في السيرة المهدوية، وما يؤيد ذلك رواية الإمام الرضا عليه السلام فيه، قال: أليس هو الذي يروي أن رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن موسى، وهو صاحب السفياني.

لذا بعض علمائنا يتوقفون في قبول روايته خصوصاً في زمن انحرافه أو حتى قبل ذلك إذا تعارضت مع النصوص المحكمة والعقل السليم.

وهنا لا بد من الإشارة: إن النهج العام عند الأعلام أن الثقة لا يعني قبول جميع رواياته بنحو مطلق، وكذلك بالنسبة لغير الثقة لا يعني رفض جميع رواياته، فإن الملاك هو الوثوق بالمروي لا بالراوي.

استفتاءات حول سيرة الإمام المهدي عليه السلام في الحكم[١]

منهجه هو التسامح والدعوة بالتي هي أحسن

أكثر الأخبار التي تصف نهضة الإمام بأنّها نهضة دمويّة أخبار ضعيفة الأسناد، ولعلّها قد وضعت بغرض تشويه نهضته المباركة، وما صحّ منها يُحمل على جهاد أُولئك الذين يرفضون دعوته، ويصرّون على حربه ومواجهته، وإلّا فإنّ منهجه هو التسامح والدعوة بالتي هي أحسن، ولذلك ورد في العهد الذي يأخذه على أنصاره: «يبايعون على أن لا يقتلوا، ولا يهتكوا حريماً محرماً، ولا يسبوا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يخرّبوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يخيفوا سبيلاً، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتّبعوا منهزماً، ولا يسفكوا دماً، ولا يجهزوا على جريح».

المرجع الديني السيد صادق الروحاني -دام ظله-[٢]

(١) ألحقنا هذه الاستفتاءات في نهاية الكراس إتماماً للفائدة. المعد - الكويت.
(٢) كتاب: أجوبة المسائل ج: ١.

يسير بسيرة جده

لا يسير الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بخلاف سيرة آبائه الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام)، أما الأحاديث الشريفة التي قد يستظهر منها أنه عجل الله تعالى فرجه الشريف يعمل بخلاف السيرة العامة لآبائه الطاهرين، فهي موجبة جزئية على نحو القضية الخارجية، كما كان شأن آبائه الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام).

حالها حال العديد من العمومات والإطلاقات في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ حيث المقصود منها موجبة جزئية، وكذلك في الأحاديث الشريفة الكثير، كبعض ما ورد في الروايات الشريفة من ذم النساء، حيث المقصود ليس كل النساء، بل بعض النساء اللواتي كن في ذلك الزمن.

المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي -دام ظله-[1]

❀ ❀ ❀ ❀

(١) (استفيد ذلك من جواب المرجع الشيرازي دام ظله في جلسات ليالي شهر رمضان). ٧ رمضان المبارك ١٤٣٢

س: ما رأيكم في الروايات المستفيضة بل المتواترة التي ذكرت ما مضمونه: أن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يسفك الدماء ويكثر من القتل للذين لا يقبلون دعوته وحركته الإصلاحية؟

ج: ما يدل من الروايات على سفك الدماء وكثرة القتل ضعيفة السند، وفي سند هذه الروايات رواة مشتركة، فلذا لا يبلغ حد الاستفاضة فضلاً عن التواتر.

المرجع الديني السيد موسى شبيري الزنجاني -دام ظله-[1]

ج: ليس الأمر كما كتبت -حفظك اللَّه- بل إن حركة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف تشبه إلى حد كبير حركة جده رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، تقوم بعرض الحق وبيان الواقع لإقامة دولة العدل الإلهي. فمن أذعن للحق وإلَّا عدّ محارباً للمشروع الرباني المخطط له منذ افتتاح المسيرة البشرية.

وسيستخدم الإمام كل وسائل الإقناع المتاحة لديه ولا يبادئ أحداً بالحرب كما ظن البعض. ولو كان الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف كما تقول فما الفرق بينه وبين السلطان الجائر؟!!

المرجع الديني الشيخ شمس الدين الواعظي -دام ظله-[2]

(١) رقم الاستفتاء: ١٠٠٩.
(٢) تاريخ الإرسال: ١٢/ ٣/ ٢٠١٤.

ج: لم تثبت عندنا هذه الروايات.

المرجع الديني الشيخ محقق كابلي -دام ظله-[١]

ج: إن اليد لا تُرفع عن أصول الشرع عقيدة كالرحمة وعملاً مسلماً كالعدل لروايات حتى ولو افترضناها صحيحة السند فضلاً عمَّا لو كانت ليست كذلك، وادِّعاء الاستفاضة أو التواتر لمجرد شهرة لا يجعلها متواترة، ولو سُلّم تواترها فالجزم بالدلالة بعد كون الشريعة تُفسر بعضها بعضاً (آية ورواية) دون ذلك خرط القتاد، وإن ممَّا لا ريب فيه أن مهدي آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف ليس إلَّا ظهوراً لشريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي بعثه اللَّه تعالى رحمة للعالمين، وكل ما قيل أو يُقال مما يخالف ذلك لا اعتبار به، فالسلام رايته والعدل ميزانه والإحسان لطفه ورقته، والسيف إنما يكون لدفع العدوان فقط، والقول بخلاف ذلك بأن لا يحتاج أبداً إلى السيف وهم متخيل أو مقالة قائل يريد بنغم الحب كسب القلوب، كما ربما يصدر مثل ذلك عن بعض النصارى هدانا اللَّه وإياكم إلى الصراط المستقيم.

آية الله الشيخ محمد كاظم الخاقاني -دام ظله-[٢]

(١) ٢٩/ ربيع الثاني/ ١٤٣٥هـ.
(٢) ٢١/ جمادى الثانية/ ١٤٣٥هـ.

س: ما هو تقييمكم للروايات المتواترة التي ذكرت: أن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يسرف في قتل الأعداء وسفك الدماء الكثيرة لإقامة العدل والخير للبشرية ؟

ج: لم تثبت.

مكتب المرجع الديني السيد محمد الشاهرودي -دام ظله-[١]

ج: تواتر هذه الروايات غير ثابت والكلام في اعتبار إسنادها، مع التأمل في مدلولها حيث إن هذا المعنى لا يليق بشأن الإمام (عليه وعلى آبائه أفضل التحية والسلام) وإقامة العدل من ناحيته لا تحتاج إلى سفك الدماء الكثيرة فضلاً عن الإسراف فيها وهو الهادي إلى الصواب.

آية الله السيد محمد جواد علوي البروجردي -دام ظله-[٢]

ج: تواتر هذه الروايات غير معلوم والسؤال عن هذه الموضوعات والجواب عنها ليس بلازم.

المرجع الديني الميرزا يد الله الدوزدوزاني -دام ظله-[٣]

(١) رقم الاستفتاء: ٩١٣٧٢٤.
(٢) تاريخ الإرسال: ١٠/ ١/ ٢٠١٣.
(٣) تاريخ الإرسال: ٢٧ / ١٢/ ٢٠١٢.

ج: بعد اعتقادنا بأنه (سلام الله عليه) معصوم فهو لا يفعل إلا ما أمره اللَّه به فقتله عليه السلام لمن يقتل كقبض عزرائيل أرواح ملايين البشر فقتله كذلك فهو لا يسأل عن ذلك.

نعم لا يكون منه سلام اللَّه عليه إسراف في الدماء كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿**فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً**﴾.

المرجع الديني الشيخ بشير النجفي -دام ظله-[1]

❁ ❁ ❁ ❁

ج: لعل المقصود المبالغة وترهيب الأعداء، خصوصاً مع ملاحظة الغاية المنصوصة وهي إقامة العدل، حيث لا يعقل اجتماع العدل مع الإسراف في ذلك.

مكتب المرجع الديني السيد محمد سعيد الحكيم -دام ظله-[2]

❁ ❁ ❁ ❁

ج: نحن لا نقول بالإثبات المطلق ولا بالنفي المطلق.

آية الله السيد علي الميلاني -دام ظله-[3]

❁ ❁ ❁ ❁

(١) تاريخ الإرسال: ١٠/ صفر/ ١٤٣٤هـ.
(٢) تاريخ الإرسال: ٨/ ١/ ٢٠١٣.
(٣) رقم الاستفتاء: ٧٤٩٤.

س: هل خروج الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بالسيف يدل على سفك الدماء؟ وهل الإكثار في قتل الأعداء وسفك الدماء الكثيرة يتعارض مع ما ورد من أنه يسير بسيرة جديه رسول الله وأمير المؤمنين (عليهما وآلهما الصلاة والسلام)؟

ج: ليس المراد من خروجه بالسيف سفك الدماء، كيف وهو الإمام المعصوم العدل الذي يملأ الأرض عدلاً، فلا يقتل إلَّا من يستحق القتل، والمراد هو عدم اتقائه من أعدائه وأعداء الدين كما كانت وظيفة آبائه فلا يتقي أحداً، ويناجز من لا ينصاع لدعوة الحق وينصب له عليه السلام العداء والقتال.

مكتب المرجع الديني الشيخ إسحاق الفياض -دام ظله-[1]

❀ ❀ ❀ ❀

ج: لا يلزم من ذلك سفك الدماء والإكثار من القتل، وإنما خروجه بالسيف رمز للقوة وإثبات العدل والمساواة لتطبيق الحدود الشرعية والتعزيرات وكذا حفظ النظام وما إلى ذلك.

المرجع الديني الشيخ محمد الخاقاني -دام ظله-[2]

❀ ❀ ❀ ❀

(١) ٢٠/ ج١/ ١٤٣٣هـ.
(٢) تاريخ الإرسال: ١/ ٤/ ٢٠١٢.

الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وخروجه بالسّيف

أما تفسير السيف بمطلق القوة، لا خصوص السيف غير ظاهر؛ وذلك لأن صرف معناه الظاهري يحتاج إلى قرينة وهي مفقودة في المقام، خصوصاً مع وجود بعض الروايات الدالة على حمله عجل الله فرجه الشريف لسيف الإمام علي عليه السلام ذي الفقار.

هذا إضافة إلى أن الظاهر: إن غالب الأعداء يُسلمون ويسلّمون لما يرون من الدلائل والبينات، وغيرهم يستسلم لما يتملكه من الرعب، إذ يُنصر مولانا (أرواحنا فداه) بالرعب، وهو من أسباب قلة القتلى جدًّا.

مضافاً إلى ظهور: «إنه عليه السلام يسير بسيرة جده صلى الله عليه وآله وسلم» في ذلك.
المرجع الديني السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره [1]

❀ ❀ ❀ ❀

س: يقول البعض بخروج الإمام المهدي عليه السلام بالسيف، ما هو المراد من السيف وكيف تفسرونه؟

ج: يمكن أن يكون المراد بالسيف المعنى الظاهر لهذه الكلمة، وتفسيره بالقوة وأداة القتال يحتاج إلى القرينة، وإن كان هذا في حدّ نفسه ممكناً وكون هذا الزمان زمان التقدّم العلمي والآلات التكنولوجية المتطورة لا يكون قرينة على صرف معنى كلمة السيف

(١) كتاب: فقه المستقبل.

عـن ظاهرهـا؛ لأنـا لا نعلـم زمان خروجـه عليه السلام ولا ظـروف ذلك الزمان، فلعل جميع هذه الوسائل المتطورة تفنى ولا يبقى منها شيء، أو تتعطـل عن عملها ولو بمشـيئة اللّه تعالى علـى نحو الإعجاز بعد ظهوره عليه السلام، كما شـاء اللّه تعالى أن يجعل النار برداً وسـلاماً على إبراهيم عليه السلام، وكما أن السـكين مع كونها حادة لم تذبح إسـماعيل عليه السلام، وكما في انفلاق البحر لموسى عليه السلام، وغير ذلك من الموارد التي أظهرها اللّه تعالى، فإنّ اللّه على كلّ شيء قدير.

المرجع الديني الميرزا جواد التبريزي قدس سره [1]

السلام عليك أيها الرحمة الواسعة

روي أنـه (عجّل الله تعالى فرجه الشـريف) قال عن نفسـه: «إن رحمة ربكم وسعت كل شيء وأنا تلك الرحمة».

وفي زيارة آل ياسين نخاطب الإمام المهدي عليه السلام: السلام عليك أيها الرحمة الواسعة. وفي الدعاء: «وأكمِل ذلك بابنه القائم رحمة للعالمين».

وكلمـة «العالمين»: جمع «عالم» فهي تشـمل عالم الإنس، والجن، والملائكة، وعالـم الأجنة والنبات والحيوان...، لأن كلّ مجال يضمّ صنفاً من المخلوقات فهو عالَم.

اسـتناداً إلـى ما تقدم وإلى بعـض الروايات المعتبـرة الأخرى، يمثّـل الإمام المهـدي عليه السلام الرحمة التي تشـمل كلّ العوالم، فما من

(١) كتاب: الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية.

شيء إلا وهو مشمول بها، وهو (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) يمثّل المنبع الذي يمدّ جميع الروافد الخاصّة للرحمة الإلهية، ولذلك لا تجد موجوداً في هذا العالم - إنساناً كان أم نباتاً أم جماداً أو ملكاً - إلا وهو مشمول لهذه الرحمة التي تسع المؤمن والكافر والمنافق وجميع الكائنات، فكلّ الكائنات إنما يجلسون على مائدة الإمام المهدي عليه السلام ويكتسبون الفيض منه - بإذن الله تعالى ومشيئته.

آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي قدس سره [١]

❁ ❁ ❁ ❁

دولة الرحمة والرأفة والحنان

دولة المهدي دولة الرحمة والرأفة والحنان، وأنَّها لا تفرض الدين بالقسر والإكراه، وإنَّما ستنشر الدين بلغة العلم، وهذه سيرة آبائه وأجداده عليهم السلام، فقد كان رسول اللَّه إنساناً حواريًّا، بدأ بالحوار ولم يبدأ بالقتال، وعلي عليه السلام كان أيضاً إنساناً حواريًّا بدأ بالحوار ولم يبدأ بالقتال، والحسين نفسه كان إنساناً حواريًّا حاور المقاتلين ووعظهم إلى آخر لحظة من لحظات وجوده الشريف.

آية اللَّه السيد منير الخباز -دام ظله- [٢]

❁ ❁ ❁ ❁

(١) كتاب: الإمام المهدي عليه السلام إمام الرحمة.
(٢) كتاب: إمام الرحمة.

الأصل في سيرة المهدي عليه السلام أنَّه يسير بسيرة جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَإِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ * قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، وهذا ما قد قاله سيّد الرسل عندما فتح مكّة، نعم كان منه الصفح والعفو، وهذا ما سيكون عليه الإمام المهدي عليه السلام إذ يسير بسيرة جدّه المصطفى في العفو، ومن أصرَّ من الأعداء المعاندين في اللجاج والخصومة فتكون سيرته معهم بشكل آخر، وإلَّا فالأصل في سيرة المهدي عليه السلام أنَّه يسير بسيرة جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وإن كان قد ورد أنَّ المصطفى بُعث رحمة والمهدي بُعث نقمة، فالمقصود من ذلك أنَّه يسير بسيرة جدّه يعفو ويصفح، لكن من يركب رأسه اللجاج والعناد ينتقم منه ولا يكون له مهلة كما قد كان في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

آية الله الشيخ محمد السند -دام ظله-[1]

(١) كتاب: الإمام المهدي عليه السلام والظواهر القرآنية.

موجز من السيرة الذاتية لسماحة العلامة المحقق الشيخ قيس بهجت العطّار

ولد سنة ١٩٦٣م في الكاظميّة، درس المقدّمات في العراق، ونفي في أوائل الثورة الإسلاميّة إلى إيران، وانخرط سنة ١٩٨١م في سلك طلبة الحوزة العلمية في طهران، ومن ثَمَّ ذهب إلى مدينة قم المقدسة، ومن هناك انطلق ١٩٨٨م إلى مشهد المقدسة، كان سماحة الشيخ خلال عمره الحافل بالبركات لم يفتأ منشغلاً بالدراسة، والبحث والتدريس فضلاً عن التأليف والتحقيق في كثير من كتب العلوم الإسلامية والأدبيّة، وقد أولى اهتماماً بالغاً في تربية نخبة من الطلبة.

أساتذته

١- آية الله الشيخ على الفلسفي.

٢- آية الله الشيخ الشربياني.

٣- آية الله الشيخ مصطفى الاشرفي.

٤- آية الله الشيخ محمد حسن الاصطهباناتي.

٥- آية الله السيد علي النقيبي.

٦- آية الله السيد حسن المرتضوي.

٧- آية الله الشيخ عباس زين العابدين.

آثاره ومؤلّفاته المطبوعة

١- التأويل الموضوعي للقرآن الكريم في ضوء الحديث.

٢- الإمام الحسين عليه السلام على لسان جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كتب العامة.

٣- مقتل الإمام الحسين عليه السلام رواية عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٤- مالك الأشتر خطبه وآراؤه.

٥- لماذا الاختلاف في الوضوء ؟.

٦- وضوء عبد الله بن عباس.

٧- وضوء عثمان بن عفان.

٨- كتاب وعتاب.

٩- ديوان قيثارة الدم، مجموعة شعرية في أهل البيت عليهم السلام.

١٠- عيون الرثاء في فاطمة الزهراء عليها السلام.

١١- أدب المقابر قرآناً ونثراً وشعراً.

١٢- رفع الغشاء عما يتعلق برشح الولاء.

١٣- بيان العروض.

١٤- التحف في توثيقات الطرف.

١٥- آية الله العظمى السيد البهشتي حياته وآثاره العلمية.

بعض آثاره التحقيقية المطبوعة

١- سرور أهل الإيمان فيمن رأى صاحب الزمان عليه السلام؛ لبهاء الدين النجفي.

٢- السطان المفرج عن أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام؛ لبهاء الدين النجفي.

٣- رشح الولاء في شرح الدعاء مع رفع الغشاء عما يتعلق برشح الولاء؛ تحقيق وتأليف.

٤- صلاة المسافر؛ للسيد علي البهشتي.

٥- أبواب الجنان وبشائر الرضوان؛ للشيخ خضر بن شلال العفكاوي.

٦- الإمامة للشيخ عبد النبي الجزائري.

٧- تحقيق نهج البلاغة طبق أربع نسخ قديمة.

٨- سلسلة دواوين الشعراء من أصحاب علي أمير المؤمنين، وقد صدر منها إلى الآن ١١ جزءًا.

٩- شرح الصحيفة السجادية؛ للمنجّم الحسيني.

١٠- الطرف (طُرفٌ من الأنباء والمناقب، للسيد بن طاوس) مع التحف في توثيقات الطرف؛ تحقيق وتأليف.

١١- كتاب الإهليلجة؛ للإمام الصادق عليه السلام.

١٢- كتاب فكّر المعروف بتوحيد المفضل.

١٣- ممسائل وردود، للسيد علي البهشتي.

١٤- مصائب النواصب (مجلدان)، للقاضي نور الله التستري.

١٥- الوصية لعيسى بن المستفاد البجلي (جمع وترتيب).

المحتويات

المقدمة ٧
الجمع بين روايات السلاح والإمامة ١٢
تغير الزمان..... ١٤
روايات الإكثار من القتل ١٦
مرويات العامة وكثرة سفك الدماء ١٧
دلالة المفردات (العنف والقتل والانتقام)..... ١٩
انتظار الفرج ٢٤
السلم والمحاجة والدليل هي الأصل الأصيل في السيرة المهدوية ... ٢٥
علي بن أبي حمزة البطائني..... ٣٠
استفتاءات حول سيرة الإمام المهدي عليه السلام في الحكم..... ٣١
المحتويات..... ٤٧

ليس عندنا في روايات الظهور
روايات قائلة بأصالة الإكثار
من القتل، نَعَمْ التفاصيل
ودقائق الأمور والاستقصاء في
الأسئلة هو الذي أظهر كثرة
كاثرة من روايات القتل.

تساؤلات
في سيرة الإمام الحجة